العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات و توجيه قراءته لغويا و نحويا
المؤلف الرئيسـي:	قزمار، وفاء عبدالله
مؤلفين آخرين:	شـلبي، عبدالفتاح إسـماعيل(مشـرف)
التاريخ الميلادي:	1982
موقع:	مكة المكرمة
الصفحات:	1 - 397
رقم MD:	534158
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم القرى
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الزيات، حمزة بن حبيب، اللغة العربية، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/534158

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا - فرع اللغة

حمزة بن حبيب الزيات

وتوجيه قراءاته لغويًا، ونحويًا

" ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثر "

سفيان الثوري
أمير المؤمنين في الحديث

بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير في اللغة

للطالبة

وفاء عبد الله قزمار

إشراف الدكتور
عبد الفتاح إسماعيل شلبي

١٤٠١ / ١٤٠٢هـ - ١٩٨١ / ١٩٨٢م

العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات و توجيه قراءته لغويا و نحويا
المؤلف الرئيسي:	قزمار، وفاء عبدالله
مؤلفين آخرين:	شلبي، عبدالفتاح إسماعيل(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1982
موقع:	مكة المكرمة
الصفحات:	1 - 397
رقم MD:	534158
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم القرى
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الزيات، حمزة بن حبيب، اللغة العربية، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/534158

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

العنوان:	حمزة بن حبيب الزيات و توجيه قراءته لغويا و نحويا
المؤلف الرئيسي:	قزمار، وفاء عبدالله
مؤلفين آخرين:	شلبي، عبدالفتاح إسماعيل(مشرف)
التاريخ الميلادي:	1982
موقع:	مكة المكرمة
الصفحات:	1 - 397
رقم MD:	534158
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة أم القرى
الكلية:	كلية اللغة العربية
الدولة:	السعودية
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	الزيات، حمزة بن حبيب، اللغة العربية، القراءات القرآنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/534158

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا - فرع اللغة

حمزة بن حبيب الزيات

وتوجيه قراءاته لغويًا، ونحويًا

" ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثر "

سفيان الثوري
أمير المؤمنين في الحديث

بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير في اللغة

للطالبة

وفاء عبد الله قزمار

إشراف الدكتور
عبد الفتاح إسماعيل شلبي

١٤٠١ / ١٤٠٢هـ - ١٩٨١ / ١٩٨٢م


بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين


بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

شكر وتقدير

بعد حمد الله تعالى، والثناء عليه، أتقدم بوافر الشكر إلى أستاذي:

الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي

حيث وجدت فيه الروح العلمية والأبوية. فكان -رعاه الله- خلال مدة إعدادي البحث، نعم المرشد والناصح والموجه، لا يفتر لحظة عن العطاء، ولا يتوانى عن إبداء وجهة نظر، أو تقديم نصيحة، أو تمحيص فكرة، أو تصويب رأي. متوجا كل ذلك بروح الموجه الصادق، والمربي المخلص، والأب الرحيم.

وإني إذ أعترف بعجزي عن تقديم ما يستحق من الشكر أتوجه إلى العلي القدير، بالدعاء أن يمنحه الصحة والمثوبة ورفيع الدرجات، كفاء ما قدم من جهد وإخلاص.

والله ولي التوفيق

وفاء عبد الله قزمار

المقدّمة

موضوع البحث - سبب اختياره
منهج البحث فيه - مصادره ومراجعه

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين ، وعلى آله ، وصحبه ، والتابعين ، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

المقدمه

موضوع البحث ـ سبب اختياره ـ منهج البحث فيه ـ مصادره ومراجعه .

موضوع البحث : حمزه بن حبيب الزيات ، وتوجيه قراءته لغويا ونحويا .

وإذن هو موضوع يتصل بقراءة إمام من الائمه القراء السبعه الذين اختارهم ابن مجاهد ، فحمزه واحد من هؤلاء الذين وفقهم الله ، وجعلهم قائمين على حفظ كتابه ، وإقرائه لقاصديه وطلابه .

والمشغله بشيء يتصل بكتاب الله فيه خير كثير ، وفضل كبير ، إذا خلصت النيّات ، وزكت القلوب .

من هنا كان إقبالي على هذا البحث ، وحفلي به ، وتأهبي له ، إذ كان ميدانه أكرم ما تبذل فيه الجهود .

وترجع صلتي بالقراءات بعامة ، وقراءة حمزه بخاصه ، إلى هذا العهد الذي كنا فيه بالمرحلة الجامعية ، عاكفات على المدارس النحويه ، ندرس اتجاهاتها ، وكيف أن البصريين حاولوا أن يطبقوا مقاييسهم التي انتهوا إليها ـ على القراءات القرآنية ، فقلبوا بنظرتهم تلك الاوضاع ، وأخضعوا كتاب الله ـ وحاشاه ـ إلى هذه المقاييس ، فحكموا على بعض القراء بالوهم

وعلى قراءاتهم بالتضعيف والتوهين .

وكان أساتذتنا (حفظهم الله) لا يفتأون يذكروننا بأن كتاب الله هو الاصل ، وأن ما روى من القراءات هو الحجة التى يؤخذ بها ، ويبنى عليها .... وأن هؤلاء النحاة الذين نظروا مخطئين - إلى قراءة حمزه مثلا " واتقوا الله الذين تساءلون به والارحام " بجر الأرحام ، هؤلاء النحاة قد جانبهم الصواب وأخطأهم التوفيــق .

وسارت الأيام خفافا أوثقالا ، وتصويب هذا الخطأ الــذى وقع فيه النحاة ماثل فى ذهنى ، لا يكاد يبارحه ، وودت لو كان لى عمل فى هذا الميدان أدفع به عن كتاب الله وقــراء القرآن ....

ثم كانت السنتان المنهجيتان ... وكأن الله قد استجاب لى لما هتفت به نفسى ، وظل يراودنى ... قررت القــراءات علينا ... وكان علمها بين ما درسناه فى فرع الدراســات اللغويه من علوم .

وتأكدت الصلة بيننا ، وبين هذا العلم المثمر الكريم ، ورأينا نحن طالبات السنتين المنهجيتين لعلم القراءات روابط بمختلف فروع اللغة : من نحو ، وصرف ، وصوتيات ، وتراكيــب وإعراب ، ودلالة للالفاظ ... إلى أن هذا العلم إليمت إلــى البلاغــة بسبب بل بأســباب ...

كل ذلك حبب إلينا هذا العلم ، فصرفنا جهودنا إليــه وعكفنا دراســات عليه ، وكان أن كلفت من أستاذى إعداد بحث عــن " الكسائى وتخريج قراءتــه " والكسائى تلميذ حمزه قرأ عليــه وأخــذ عنــه ، فأقبلت باحثــة جادة وقــدر عملــى بدرجــة الامتيــاز .....

وتخرجت ... وكان عليّ أن أواصل دراستي العليا ، فرجوت أن يكون بحثي لنيل درجة الماجستير ، متصلا بالقراءات ،مؤكدا صلتي السابقه بها وكان أن حقق الله هذا الرجاء ،فكان الموضوع الذى استقر عليه الأمر بيني وبين استاذى المشرف " حمزه بن حبيب الزيات ، وتوجيه قراءته لغويا ونحويا "

ذلكم موضوع البحث ، وسبب اختياره ، أما منهج البحث فيه، فقد كان تتبعا وتقصيا ، واقتضى هذا المنهج أن يجيء البحث فى أربعة أبواب يسبقها مدخل ، وتقفوها خاتمه ... وتحت كل باب فصول ...

وجاءت أبواب البحث وفصوله على النسق الآتي :-

الباب الاول : تعريف بحمزه وحياته ودراسته وتلاميذه ،ولهذا الباب فصول خمسه :

فى الفصل الأول ترجمت ترجمة موجزه لحياته :مولده ونشأته ودراسته .

وفى الفصل الثاني تحدثت عن شيوخه ومكانتهم .

والفصل الثالث كان لتلاميذ حمزه ، الذين أخذوا عنه ، وقرأوا عليه .

وعقدت الفصل الرابع لراويي حمزه : خلاد وخلف .

ثم كان الفصل الخامس والأخير وتحدثت فيه عن مكانة حمزه بين القراء ، وما اشتهر به من تحريه الدقة فى الأداء .

ثم انتقلت إلـــى :

الباب الثانى: وعالجت فيه الاحتجاج لقراءة حمزه فى الأصول ...

وجعلت تحت هذا الباب ثلاثة فصـول :

للإدغام أولا ،

وللإمالة ثانيا ،

وللوقف ثالثا ، مقسمة الوقف الى وقوف حمزه فـى سور القرآن الكريم ، ثم مذهب حمزه فى الوقف على الهمز ، وأخيرا علاقـة الوقف عند حمزه برسـم المصحف الذى كتبه سيدنا عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنـه .

وكان الباب الثالث : فى الاحتجاج لقراءة حمزه فى فرش الحـروف

وأوردت تحت هذا الباب فصلين :

أما أحدهما فكان للغويات فى قراءة حمزه

والآخـر كان للصرفيـات .

وعالجت فى الباب الرابع : قراءة حمزه ، ومواقف النحاة والمفسرين منها ، وجاء هذا الباب فى فصول أربعة :

جعلت الفصل الاول للنحو فى قراءة حمزه خاصة .

والفصل الثانى للنحو فى قراءة الاخوين : حمـزه والكسـائى .

والفصل الثالث للنحو فى قراءة الكوفيين من القـراء السبعه : عاصم وحمزه والكسائى .

ثم كان الفصل الرابع فى مواقف النحاة البصريين والمفسرين من بعض ما قرأ حمـزه .

وجاءت الخاتمة بعد الابواب الاربعة . ملخصه نتائج البحث ، عارضـه أهم ما رأيت من مقترحات .

أما مصادر البحث ومراجعه ، فكانت متصلة بكتب القراءات والتفسير واللغة ، والنحو ، وتراجم الرجال ، مما ألفه القدماء والمحدثون على سواء ؛ إذ كانت طبيعة البحث ، ذات صلة وثيقة بهذه الميادين جميعا ، وقد أثبت قائمة بهذه المصادر والمراجع مطبوعة ومخطوطة بآخرة من الرسالة .

وبعد ،فقد أرى من الواجب أن أزجي الشكر خالصا ، لجامعة أم القرى ؛ إذ تفضلت فهيأت لي هذه الدراسة الجامعية العالية ، وكان للأستاذ الدكتور عليان الحازمي فضل مذكور في إمدادي بالمصورات المتصلة بالبحث ، وتيسير السبيل للسير في هذا العمل العلمي الخالص ، فله من الله ثواب المخلصين .

وشكري العام لكل من شجع أو أعان .

والله المسئول أن يجزيني على عملي بقدر ما أخلصت فيه من نية ، وما بذلت فيه جهود .

والله ولي التوفيق

مكة المكرمة ١٤٠٢/٧/٧هـ وفاء عبدالله قزمار

١٩٨٢/٤/٣٠م

مدخل البحث

تقديم موجز في اختيار ابن مجاهد للقراء السبعة، وكيف تم الاختيار؟

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل البحث

تقديم موجز فى اختيار ابن مجاهد للقراء السبعة وكيف تم هذا الاختيار

نزل القرآن الكريم على النبى صلى الله عليه وسلم منجما فى ثلاث وعشرين سنة ، وكان عليه الصلاة والسلام يقرىء أصحابه كلما نزل . فحفظوه وتلوه فى الصلاة آناء الليل وأطراف النهار ، فجمعوه فى صدورهم ، وفى الرقاع واللخاف . ثم استحر القتل بالصحابة رضوان الله عليهم فى حروب الرده فأشار عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) على أبى بكر الصديق (رضى الله عنه) بجمع القرآن خشية أن يختلف الناس . فأشار إلى الحفاظ من الناس وأمرهم بكتابة القرآن . وتم جمعه ، والإجماع على آياته وترتيب سوره . وتناقله عمر بن الخطاب عن أبى بكر ... ثم حفظ فى بيت حفصه أم المؤمنين رضى الله عنها [1] .

ظل القرآن فى الصدور يتلوه كل صحابى كما سمعه من الرسول عليه السلام ، وانتشر الصحابة فى الأمصار مع الفتوحات وكل يقرأ القرآن كما سمعه ، فحصل الاختلاف وكاد يستشرى

---

(١) النشر فى القراءات العشر تأليف الحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى _ أشرف على تصحيحه ومراجعته الشيخ على محمد الضباع _ المكتبه التجاريه الكبرى مطبعة مصطفى محمد بمصر ج١ ص ٧ بتصرف كبير.

بين الأمة . حتى قيض الله للأمة المحمدية عثمان بن عفان (رضى الله عنه) الذى استحق على مر الزمان لقب (جامع القرآن) ... حيث جمع الصحابه فكتبوا القرآن ووزعوه على الأمصار ... فحفظ كتابة بالإضافة إلى حفظه سماعا فى صدور الرجال .[1]

وكانت الكتابه بدون النقط والشكل[2] ، فحصل بعض الاختلاف تبعا لروايات الآحاد والجماعات عن الصحابه . وما إن أطلت شمس القرن الثانى الهجرى حتى تعدد القراء فى كل مصر من الأمصار ، فكان منهم الثقات التقاة ، المخلصون لله ولرسوله وصالح المؤمنين ، ومنهم دون ذلك ، كما كان منهم من يعتمد على خبر الآحاد ، فى حين أن كل آيات القرآن وردت بالتواتر جماعة عن جماعة ، كلها سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فلن يتطرق لذلك شك ، ولا يعنى ذلك أن القراء أتوا بجديد ... وإنما كانوا قد اختلفوا فى بعض الحركات الإعرابيه أو فى بعض الكلمات التى تتفق فى المعنى وتختلف فى اللفظ .[3]

---

(١) انظر مناهل العرفان فى علوم القرآن تأليف محمد عبدالعظيم الزرقانى ج١ ص ٢٣ - دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى .

(٢) انظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين تأليف الامام محمد بن محمد الجزرى تحقيق د . عبدالحى الفرماوى - ص ١١١ - الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ .

(٣) انظر النشر فى القراءات العشر ج١ ص ٩ .

ومع كثرة عدد القراء ، إلا أن كثرتهم دفعت بعلماء الأمة أن يحددوا عددهم ، فكان أن يسر الله للأمة العلامة (ابن مجاهد) فجعلهم سبعة فقط ، ومن ذلك التاريخ - القرن الرابع الهجرى - عرف المسلمون هؤلاء القراء ، فتابعوهم واستندوا على قراءتهم التى تتفق مع كلمات القرآن فى الخط وتختلف فى الأبنية والإعراب

وما دمنا فى صدد شخصية ابن مجاهد ، فسأذكر نسبه وحياته ، ثم الأسس التى وضعها لاختيار سبعة القراء ، ثم أذكر الإطراء والمآخذ عليه :-

اسمه ونسبه :-

هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى ، الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادى ، شيخ الصنعه ، وأول من سبع السبعه ولد سنة خمس وأربعين ومائتين بسوق العطش [1] . كان شيخ القراء فى وقته والمقدم على أهل عصره [2] . وهو آخر من انتهت إليه الرياسه بمدينة السلام ، وكان واحد عصره غير مدافع ، وكان مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القرآن ، حسن الأدب ، رقيق الخلق، كثير المداعبه ، ثاقب الفطنه ، جوادا [3] .

---

(١) طبقات القراء ج١ ص ١٣٩ لابن الجزرى - مطبعة السعادة - سنة ١٣٥١ هـ

(٢) معجم الادباء لياقوت الحموى ج٥ ص ٦٥/٦٦ - مطبعة دار المأمون - سنة ١٣٥٥ هـ .

(٣) الفهرست لابن النديم ص ٤٧- دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .

حياتـه :-

أقبل ابن مجاهد على حفظ القرآن ، وطلب العلوم اللغوية والشرعية منذ نعومة أظفاره ، كما أقبل على أساتذة النحو الكوفيين يأخذ ما عندهم ، ثم أكب على دراسة الحديث النبوى ومعرفة الآثار ، وأكب اكبابا منقطع النظير على قراءات القرآن وتفسيره ومعانيه وإعرابه ، وروايات حروفه وطرقها تساعده فى ذلك حافظة واعية بالرواة والقراء على مر الزمان ، منذ رسول الله عليه السلام إلى زمنه . وقد مضى يختلف إلى شيوخ القراءات فى عصره حتى أخذها جميعا عنهم ، بجميع هيئاتها وكأنما تحولت حافظته سجلا ضخما لجميع القراءات بطرقها ورواياتها الكثيره .(١)

قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة ، وعلى قنبل المكى ، وعبد الله بن كثير ، وروى الحروف سماعا عن اسحاق ابن أحمد الخزاعى ومحمد بن عبد الرحيم الأصفهانى ، ومحمد ابن اسحق أبى ربيعه ، ومحمد بن يحيى الكسائى الصغير وأحمد ابن يحيى بن ثعلب ، ومحمد بن جرير الطبرى ، ~~وطلبه فقال فيه~~
~~محمد بن عبد الله ، ومحمد بن يحيى المروزى ومحمد بن حماد~~

---

(١) كتاب السبعه فى القراءات لابن مجاهد تحقيق الدكتور شوقى ضيف ص ١٣ ـ المقدمه ـ الطبعة الثانية .

وعلى بن موسى وغيره (١)

ولما كان هذا أمره ، فقد ذاع صيته ، واشتهر عند علماء عصره ، بل تفوق على نظرائه فى الدين والحفظ والتقى ، حتى شهد له الجميع . قال عنه ابن الجزرى: "ولا أعلم أحدا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ، ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه" . وحكى ابن الاحزم أنه وصل إلى بغداد ، فرأى فى حلقة ابن مجاهد نحوا من ثلاثمائة مصدر . وقال على بن عمر المقرى " كان ابن مجاهد له فى حلقته أربعة وثمانون خليفه" (٢) .

وكان من الطبيعى لرجل مثل ابن مجاهد متمكنه فى موضوعه دارس، عارف ، مدرك ، حازم ، قارئ ، قدير ، أن يتجمع له أولو الجاه والسلطان ، يحظون بالاستماع له، والتلذذ بفهم حلقاته . غير أنه لم يستغل هذا الجاه . فقد كان متقشفا زاهدا ، لا يغضب ولا يسخط إلا فى رضا الله تعالى (٣) .

نحن إذن أمام إمام عظيم ، وحافظ كريم ، استخلص للامة ،

---

(١) طبقات القراء ج١ ص ١٣٩/١٤٠

(٢) المصدر السابق ص ١٤٢ .

(٣) كتاب السبعه المقدمه ص ١٥ .

الإسلاميه سبع قراءات ، لسبعة قراء ، أعتقد واثقا أنهم أدق وأثبت القراء وهـم :-

نافع المدني	ابن كثير المكي
أبو عمرو البصري	ابن عامر الشامي
عاصم الكوفي	حمزه الكوفي
الكسائي الكوفي	

وكان لعمله هذا أثر عظيم في الدراسات القرآنيه واللغويه والنحويه جميعا . وأول أثر لهذا العمل الصالح من ابن مجاهد أنه حمى المسلمين أن يختلفوا في قراءة كتاب الله، ولا يعلم إلا الله تعالى مدى ما كانت ستتعرض له القراءات من كثرة الاختلافات ، كثرة تؤدي الى فتنة بين المسلمين [1] .

ولم يكن ابن مجاهد أول من كتب في القراءات وجمعها ، فقد سبقه الكثير . فكان أول امام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعه .

وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين ، ثم أتى بعده أحمد بن جبير بن محمد الكوفي ، نزيل انطاكيه ، جمع كتابا في قراءات الخمسه من كل مصر واحد ، وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين .

---

(١) مجلة كلية الشريعة والدراسات الاسلاميه مقال للدكتور عبد الفتاح شلبي ص ٦٨ السنه الخامسه ١٤٠٠/١٤٠١ هـ العدد الخامس .

ثم جاء من بعدهما القاضي اسماعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما، منهم هؤلاء السبعه ، وتوفى سنة اثنين وثمانين ومائتين.

ثم توالت كتب القراءات ، فكان ممن كتب فيها الإمام العلامه جعفر بن جرير الطبرى المتوفى سنة عشر وثلاثمائة ، جمع كتابا أسماه الجامع ، ذكر فيه نيفا وعشرين قراءة . وجاء من بعده أبو بكر محمد بن أحمد الداجونى .

وأخيرا جاء أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، واقتصر على قراءة هؤلاء السبعة فقط . ثم قام الناس في زمانه وبعده ، فألفوا في القراءات أنواع التواليف (١) .

ولعل من جهود ابن مجاهد المثمره ، التي سبق بها غيره أن القراءات السبع لم تكن متميزه عن غيرها حتى القرن الرابع الهجرى ، حيث جمعها ابن مجاهد في أول بحث منسق منظم (٢) .

---

(١) النشر في القراءات العشر ج١ ص ٣٤/٣٣ بتصرف يسير .

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص ١٢٧ بتصرف يسير .

وهذه القراء السبع ليست متعينه للجواز ، كما يقول أبو بكر بن العربى حتى لا يجوز غيرها ، كقراءة أبى جعفر وشيبه والأعمش ونحوهم ، فإن هؤلاء مثلهم أو فوقهم (١) .

ولما تمتع به ابن مجاهد من علم ودراية وبراعه فهم وتقى، بالإضافه إلى ما صادفه من حوادث عصره مع بعض قراء زمانه جعله يضع أركاناً ثلاثه لقبول القراءات :-

الأول : أن تكون مطابقه لخط المصحف العثمانى ولو احتمالاً
الثانى: أن تكون صحيحة السند ، نقلها رواة ثقات حتى زمن القارىء .
الثالث: موافقتها للعربيه ولو بوجه .(٢)

فمن كانت قراءته تطابق هذه الأركان القواعد قبلت وقبلها العلماء والقراء ، وإذا اختل أى أصل منها رفضت .
وذكر لنا الدكتور عبد الفتاح شلبى ، أن اختياره لها كان قائما على الأساسين الأولين ، ولم يذكر لنا الأصل الثالث(٣) .
غير أن الدكتور شوقى ضيف يؤكد على الاصل الثالث من أن ابن

---

(١) فتح البارى ج٩ ص ٣٠ تأليف شهاب الدين العسقلانى مطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٣٧٨هـ.
(٢) السبعه المقدمه ص ١٧
(٣) أبو على الفارسى ص ١٧١ للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨م

مجاهد ضمنه كتابه السبعه ، وكان يرد بعض القراءات لأنها لا توافق العربيه [1] . ويؤيد هذا القول ما ذكره مكي من أن أكثر اختياراتهم إنما هو في الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء وذكرها [2] .

والآن سأتعرض إلى ذكر الدواعي التي دعت الى الاقتصار على سبعة قراء فقط . قال مكي بن أبي طالب : " إن الرواة من الائمة من القراء ، كانوا في العصر الثاني والثالث كثيرا في العدد كثيرا في الاختلاف ، فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف ، على ما يسهل حفظه ، وتنضبط القراءة به ، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانه وحسن الدين ، وكمال العلم ، قد طال عمره ، واشتهر أمره ، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل ، وثقته فيما قرأ وروى ، وعلمه بما يقرأ ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ، فأفردوا من كل مصر وجه إليه عثمان مصحفا إماما هذه صفته وقراءته على مصحف ذلك المصر .

فكان أبو عمرو من أهل البصره ، وحمزه وعاصم من أهل الكوفه

---

(١) السبعه المقدمه ص ١٧ انظر ص ١٦٨، ١٨٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨ ، ٣١٦، ٤٠٩ ، ٤٣٠، ٤٤٨ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٦٧ ، ٤٨٥ ، ٥١٨ .

(٢) الابانه عن معاني القراءات تأليف مكي بن أبي طالب حموش القيسي تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ص ٨٩ .
مطبعة نهضة مصر – الفجاله – القاهره .

وسوادها والكسائى من أهل العراق ، وابن كثير من أهل مكه المكرمه . وابن عامر من أهل الشام ، ونافع من أهل المدينه .

كلهم ممن اشتهرت إمامته وطال عمره فى الإقراء ، وارتحال الناس إليه من البلدان . ولم يترك الناس مع هذا نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف ولا القراءة بذلك .

وأول من اقتصر على هؤلاء : أبو بكر بن مجاهد قبل سنة ثلاثمائة أو فى نحوها ، وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن . ولم تترك القراءة بقراءة غيرهم واختيار من أتى بعدهم إلى الآن . (١)

وقيل إنهم جعلوا سبعة لعلتين :-

إحداهما- أن عثمان رضى الله عنه كتب سبعة مصاحف ، ووجه بها إلى الأمصار ، فجعل عدد القراء على عدد المصاحف .

والثانيه- أنه جعلهم على عدد الحروف التى نزل بها القرآن وهى سبعة ، على أنه لو جعل عددها أكثر أو أقل لم يمنع ذلك ، فإن عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يحصى (٢) .

---

(١) الابانه ص ٨٦/٨٧

(٢) المصدر السابق ص ٩٠ .

وانظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص ٢٥٩ .

أما الزرقانى فإنه بعد أن أثنى على ابن مجاهد ،وقدر جهوده لتحريه الدقه والأمانة فى اختياره القراء السبعه ذكر أن عدد القراء الذين ذكرهم ابن مجاهد ، جاء مصادفة واتفاقا من غير قصد ولا عمد .(١)

والذى نراه تأييد هذا القول ، بحيث لو قلنا إن ابن مجاهد اختار أشهر القراء من كل قطر من الأقطار السبعه التى بعث إليها عثمان بن عفان (رضى الله تعالى عنه) بالمصحف ، لكان صحيحا أن يكون اتجاه ابن مجاهد إلى تأصيل القراءة كما وردت فى المصحف الإمام والموزع على سبعة أقطار ، ولكنه اقتصر على خمسة بلدان فقط وهى مكة المكرمة والمدينه المنورة والكوفه والبصرة والشام ... وقد تكون قلة رحلاته سببا لأن يؤكد على هذه الأمصار فاختار منها أشهر القراء فكانوا (سبعه) . وكان اختياره مبنيا على مبدأين :-

الأول - أن يكون القارىء من أحد الامصار التى بها مصحف عثمان

الثانى - إصراره على تحرى الدقة والامانه فى القارىء .

فوصل به اجتهاده وبحثه إلى أن يجد سبعة قراء مشهورين عدول .... فكان هذا الاختيار من قبيل المصادفه فحسب ،

---

(١) مناهل العرفان ج١ ص ٤١٠ .

ولعله أراد كذلك التبرك بالسبعة لتكرار الرقم سبعه في الأحاديث النبويه الشريفه وعلى الأخص حديث القراءات .

والملاحظ أن ابن مجاهد بذل الجهد الكثير في تسبيع السبعه وفي خدمة القراءات ، ونشارك الدكتور عبدالفتاح شلبي فيما ذكره في مجلة كلية الشريعه عن أبي بكر بن مجاهد حيث اعتبر أن لتاريخ القراءات معالم ثلاثه وهي :-

١) جمع القرآن في عهد أبي بكر رضى الله عنه .
٢) ثم كتابته على حرف واحد في عهد عثمان رضى الله عنه .
٣) ثم تسبيع السبعه على يد ابن مجاهد[1] .

إن ابن مجاهد - رحمه الله - أفنى حياته في خدمة القرآن الكريم وتدريسه ، ويكفيه فخرا أنه أول من سبع السبعه ، وكان إليه المرجع في فن القراءات[2] .

ورغم ما حظى به ابن مجاهد من فضل العلم والتقى والتبحر في القراءات وحسن الأدب ، ورقة الخلق والجود كما يقول ابن النديم[3] ، إلا أنه لم يخل من الذم والانتقاد فقد حملوا عليه لاختياره السبعه .

---

(١) مجلة الشريعة والدراسات الاسلاميه - مقال للدكتور عبدالفتاح شلبي ص ٦٥ .
(٢) طبقات القراء ج١ ص ١٤٢ .
(٣) الفهرست لابن النديم ص ٤٧ .